

مستقبل الصحافة الرقمية في ظل الذكاء الاصطناعي: تحول النوعي والتحديات المقبلة

The Future of Digital Journalism in the Light of Artificial Intelligence: The Qualitative Transformation and upcoming challenges

جمال بوزراع^{1*}، سعيد مراح²

¹ جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة (الجزائر)، d.boudra@univ-skikda.dz

² جامعة جيلالي ليايس سيدي بلعباس (الجزائر)، Said.merah@univ-sba.dz

¹ Djamel Boudra, ² Said Merah

¹ skikda University (Algeria), d.boudra@univ-skikda.dz

² Djillali Liabes University , (Algeria), said.merah@univ-sba.dz

تاريخ الاستلام: 2025/10/19 تاريخ القبول: 2025/07/06 تاريخ النشر: 2025/07/31

ملخص

تشهد الصحافة الرقمية تحولات نوعية كبيرة بفعل تقنيات الذكاء الاصطناعي، التي تسهم في أتمتة إنتاج المحتوى، تحليل البيانات، وتفاعل الجمهور بشكل فعال وسريع. هذه التقنيات توفر تحسنا في جودة الأخبار ودقتها، فضلا عن تخصيصها لتناسب مع اهتمامات القراء الفردية، مما يعزز تجربة المستخدمين ويجذب جمهوراً أوسع. بالإضافة إلى ذلك، يُسهّل الذكاء الاصطناعي عمليات التحليل المتقدمة التي تمكن المؤسسات الإعلامية من تقديم محتوى ديناميكي وحديث بشكل دائم. ورغم هذه الفوائد الكبيرة، إلا أن هناك تحديات أخلاقية ومهنية تتعلق بحيازة المعلومات، حيث قد تتأثر الدقة والموضوعية بفعل الأتمتة، بالإضافة إلى مخاوف تتعلق بحماية الخصوصية في ظل استخدام البيانات الضخمة. كذلك، تُهدد الأتمتة مستقبل الصحفيين التقليديين، حيث قد تقلل من فرص العمل، وهو ما يتطلب استراتيجيات جديدة للتكيف. كما أن مستقبل الصحافة الرقمية يعتمد بشكل متزايد على إيجاد توازن بين تبني الذكاء الاصطناعي مع الحفاظ على مبادئ الصحافة التقليدية، لضمان تقديم محتوى موثوق وذو جودة عالية، مع التأقلم مع التغيرات التكنولوجية السريعة. ونسعى من خلال هذا المقال إلى تقديم رؤية شاملة لمستقبل الصحافة الرقمية، مع التركيز على التحولات النوعية والتحديات التي يجب مواجهتها لضمان استدامة الإعلام في عصر الذكاء الاصطناعي.

الكلمات المفتاحية: الصحافة الرقمية، الذكاء الاصطناعي، تحول النوعي، التحديات المقبلة، أتمتة إنتاج المحتوى

Abstract

Digital journalism is undergoing significant qualitative transformations driven by artificial intelligent (AI) technologies, which contribute to the automation of content production, data analysis, and audience engagement in an efficient and rapid manner. These technologies improve the quality and accuracy of news while customizing it to match individual reader interests, enhancing user experience and attracting a wider audience. Additionally, AI facilitates advanced analytics, enabling media organizations to deliver dynamic and up-to-date content consistently. However, despite these substantial benefits, there are ethical and professional challenges regarding information neutrality, as automation might affect accuracy and objectivity. Privacy concerns also arise with the use of big data. Moreover, automation threatens the future of traditional journalists by potentially reducing job opportunities, necessitating new strategies for adaptation. The future of digital journalism increasingly depends on striking a balance between adopting AI technologies and preserving traditional journalistic principles to ensure the delivery of reliable, high-quality content while adapting to rapid technological changes. This article seeks to provide a comprehensive vision for the future of digital journalism, focusing on the qualitative transformations and challenges that must be addressed to ensure media sustainability in the age of AI.

Keywords: digital journalism, artificial intelligence, qualitative transformation, upcoming challenges, content production automation.

* سعيد مراح

1- مقدمة

في العقود الأخيرة، شهدت الصحافة الرقمية تطورات متسارعة نتيجة للتقدم التكنولوجي والانتشار الواسع للإنترنت، هذا التطور لم يقتصر فقط على كيفية نشر الأخبار والمقالات، بل امتد ليشمل كيفية إنتاج المحتوى وتفاعله مع الجمهور، مع ظهور تقنيات الذكاء الاصطناعي بدأت الصحافة الرقمية تشهد تحولات نوعية تتعدى تحسين الكفاءة والسرعة، لتشمل جوانب أعمق وأكثر تأثيراً على صناعة الإعلام بشكل عام.

الذكاء الاصطناعي، بمفهومه الواسع، يشير إلى الأنظمة والتطبيقات التي تتمتع بقدرات محاكاة الذكاء البشري مثل التعلم، التفكير، اتخاذ القرارات، وحل المشاكل. (Mark, Keegan, George , & Roca-Sales, 2017, p. 6) في مجال الصحافة الرقمية تُستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي بشكل متزايد في أتمتة إنتاج المحتوى، حيث يمكن للأنظمة الذكية توليد مقالات إخبارية بسرعة فائقة بناءً على البيانات المتاحة. كما يُستخدم الذكاء الاصطناعي في تحليل البيانات الضخمة، مما يساعد المؤسسات الإعلامية على فهم توجهات القراء واهتماماتهم وتخصيص المحتوى وفقاً لذلك يقول بروسارد "الذكاء الاصطناعي يعيد تشكيل مشهد الصحافة كما نعرفه. (Meredith , et al., 2019, p. 675)".

إضافة إلى ذلك يساهم الذكاء الاصطناعي في تحسين التفاعل مع الجمهور من خلال أدوات تواصل ذكية تستطيع معالجة ردود الأفعال وتقديم تجارب مخصصة للمستخدمين. على سبيل المثال، يمكن للروبوتات الصحفية التفاعل مع التعليقات على المقالات، توجيه القراء إلى محتوى ذي صلة، وحتى توفير ملخصات إخبارية مخصصة حسب اهتمامات كل قارئ.

رغم الفوائد الكبيرة التي تجلبها تقنيات الذكاء الاصطناعي للصحافة الرقمية، إلا أنها تطرح تحديات أخلاقية ومهنية لا يمكن تجاهلها. أحد أبرز هذه التحديات هو "حيادية المعلومات"، حيث يمكن للأنظمة الذكية أن تكون متحيزة بناءً على البيانات التي تدرت عليها. حماية الخصوصية تمثل تحدياً آخر، إذ يتطلب تحليل البيانات الضخمة جمع كميات كبيرة من المعلومات الشخصية عن القراء. هذا يثير تساؤلات حول كيفية حماية هذه البيانات ومنع إساءة استخدامها.

علاوة على ذلك، فإن تأثير الأتمتة على وظائف الصحفيين يشكل قلقاً كبيراً. في الوقت الذي يمكن فيه للذكاء الاصطناعي أن يخفف من الأعباء الروتينية و يتيح للصحفيين التركيز على المهام الإبداعية والتحليلية، فإنه يثير أيضاً مخاوف بشأن تقليص فرص العمل وتقليل الحاجة إلى القوى البشرية في الصناعة.

تسعى هذه الورقة البحثية إلى تقديم رؤية شاملة لمستقبل الصحافة الرقمية في ظل الذكاء الاصطناعي، مع التركيز على التحولات النوعية التي يشهدها هذا المجال والتحديات المقبلة التي يتعين مواجهتها لضمان استدامة وتطور الصناعة الإعلامية. في هذا السياق، سنستعرض التحولات النوعية في الصحافة الرقمية، التحديات الأخلاقية والمهنية، ونقترح استراتيجيات التكيف والتطوير لضمان مستقبل للصحافة في عصر الذكاء الاصطناعي.

وفي ظل التقدم التكنولوجي السريع الذي يشهده العالم، تقف الصحافة الرقمية على عتبة حقبة جديدة تتسم بالاعتماد المتزايد على تقنيات الذكاء الاصطناعي، هذه التقنيات التي أصبحت جزءاً لا يتجزأ من العملية الصحفية، تقدم حلولاً مبتكرة لتحسين كفاءة إنتاج المحتوى، تحليل البيانات، وتعزيز التفاعل مع الجمهور. ورغم ذلك فإن هذا

الاعتماد المتزايد على الذكاء الاصطناعي يثير العديد من التساؤلات حول مستقبل الصحافة الرقمية والتحديات التي قد تواجهها في هذا السياق.

أحد أبرز مظاهر التحول الذي تشهده الصحافة الرقمية هو الأتمتة. تقنيات الذكاء الاصطناعي قادرة على توليد مقالات إخبارية، تقديم تقارير تحليلية، وحتى تحرير المحتوى بشكل يتجاوز القدرات البشرية التقليدية من حيث السرعة والدقة بالإضافة إلى ذلك، يمكن لهذه التقنيات تحليل كميات هائلة من البيانات في وقت قياسي، مما يتيح فهماً أعمق لتوجهات القراء واهتماماتهم. هذا الفهم يمكن المؤسسات الإعلامية من تخصيص المحتوى بشكل أكثر دقة لجذب جمهور أوسع وزيادة التفاعل.

رغم الفوائد الواضحة لاستخدام الذكاء الاصطناعي في الصحافة، إلا أن هناك مجموعة من التحديات الأخلاقية والمهنية التي لا يمكن تجاهلها، من أهم هذه التحديات هي حيادية المعلومات. يعتمد الذكاء الاصطناعي على البيانات التي يتم تدريبه عليها، وإذا كانت هذه البيانات منحازة، فإن المحتوى الناتج سيكون منحازاً أيضاً. هذا يطرح سؤالاً مهماً حول كيفية ضمان موضوعية المحتوى الصحفي في عصر الأتمتة.

بالإضافة إلى ذلك، يأتي تحدي حماية الخصوصية على رأس الأولويات. تحليل البيانات الضخمة يتطلب جمع معلومات شخصية عن القراء، مما يثير مخاوف حول كيفية حماية هذه البيانات من الانتهاكات وضمان استخدامها بشكل مسؤول، كما أن هناك تأثيرات واضحة للأتمتة على وظائف الصحفيين، حيث يمكن أن تؤدي إلى تقليص عدد الوظائف المتاحة وتقليل الحاجة إلى القوى البشرية، مما يستدعي النظر في كيفية التكيف مع هذه التغيرات لضمان مستقبل مستدام للصحفيين.

من هذا المنطلق، تطرح الدراسة الإشكالية الرئيسية التالية: كيف تؤثر تقنيات الذكاء الاصطناعي على مستقبل الصحافة الرقمية، وما هي التحولات النوعية والتحديات المقبلة التي تطرحها هذه التقنيات على الصناعة الإعلامية؟
ويتفرع عن التساؤل الرئيس التساؤلات الفرعية التالية:

— ما هي التحولات النوعية التي يشهدها مجال الصحافة الرقمية بفضل تقنيات الذكاء الاصطناعي؟
— ما هي التحديات الأخلاقية والمهنية التي تواجه الصحافة الرقمية نتيجة لتبني تقنيات الذكاء الاصطناعي؟
— كيف يمكن للصناعة الإعلامية التكيف مع التحديات المستقبلية لضمان استدامتها وتطورها في ظل الذكاء الاصطناعي؟

— كيف تؤثر تقنيات الذكاء الاصطناعي على مستقبل الصحافة الرقمية، وما هي التحولات النوعية والتحديات المقبلة التي تطرحها هذه التقنيات على الصناعة الإعلامية؟

2- التحولات النوعية في الصحافة الرقمية بفضل الذكاء الاصطناعي:

لا يوجد توافق حول ما يشكل الذكاء الاصطناعي، ولا توجد تعريفات متفق عليها بشكل عام، رغم ذلك، هناك اتفاق حول ما لا يُعتبر ذكاءً اصطناعياً: وهو الذكاء العام الواعي الذي يفهم ويعمل عبر مختلف المجالات. يذهب البعض، مثل عالمة الاجتماع إيلينا إسبوزيتو، إلى القول بأن التركيز على إعادة خلق الذكاء قد لا يكون هو الهدف الأساسي: "ما تعيد إنتاجه الخوارزميات [والذكاء الاصطناعي] ليس ذكاء الناس بل معلوماتية الاتصال." تكتب أن ما يمكن ملاحظته في التفاعلات مع الخوارزميات، وخاصة الدردشة الآلية، "ليس بالضرورة شكلاً اصطناعياً

من الذكاء، بل شكلاً اصطناعياً من الاتصال" حيث تكون مسألة ما إذا كان النظام "ذكياً" بالفعل (أيا كان معنى ذلك) غير ذات صلة إلى حد كبير.

لقد تم تصور مصطلح "الذكاء الاصطناعي" من وجهات نظر مختلفة، ولكن مع التأكيد دائماً على أنه "قدرة الآلة على تقليد السلوك البشري الذكي" (Philippe , Benjamin , & Charles , 2019, p. 245) الصحافة الرقمية تشهد في السنوات الأخيرة تحولات جذرية بفضل تبني تقنيات الذكاء الاصطناعي، حيث تسهم هذه التقنيات في تحسين كافة جوانب العملية الصحفية من إنتاج المحتوى إلى تحليل البيانات وتفاعل الجمهور. فيما يلي أبرز التحولات النوعية التي يشهدها هذا المجال:

2_1_ أتمتة إنتاج المحتوى:

بالرغم من أن فكرة استخدام الأتمتة في صياغة الأخبار ليست حديثة العهد، فقد قدم غلان في عام 1970 وصفاً لعملية توليد ما أسماه "نصاً تلقائياً بواسطة الكمبيوتر لتوقعات الطقس" اعتمد هذا النظام على إنشاء بيانات مكتوبة مسبقاً تصف حالات الطقس المختلفة، بحيث يتوافق كل نص مع نتيجة معينة لنموذج التنبؤ بالطقس، مثل الجمع بين سرعة الرياح، كمية الهطول، ودرجات الحرارة. (محمد عبد الحميد، 2020، صفحة 2816) أحد أهم التحولات التي أحدثها الذكاء الاصطناعي في الصحافة الرقمية هو القدرة على أتمتة إنتاج المحتوى. باستخدام تقنيات مثل معالجة اللغة الطبيعية (NLP) والتعلم الآلي، أصبح بالإمكان توليد مقالات إخبارية، تقارير رياضية، وحتى تحليلات مالية بشكل تلقائي، توفر هذه الأدوات إمكانية إنشاء محتوى سريع وموثوق، مما يتيح للصحفيين التركيز على القصص الأكثر تعقيداً والإبداعية، فظهرت الصحافة الآلية Automated Journalism المعروفة أيضاً بـ "صحافة الروبوت"، والتي تعتمد على الأتمتة وخوارزميات توليد اللغة الطبيعية المدعومة بتطبيقات الذكاء الاصطناعي، حيث تعمل هذه التقنية على تحويل البيانات تلقائياً إلى قصص إخبارية تشمل نصوصاً وصوراً وفيديوهات وبيانات، ليتم توزيعها عبر المنصات الرقمية المختلفة. (Stray, 2019, p. 1078) وعلى سبيل المثال أيضاً، طورت بعض المؤسسات الإعلامية روبوتات صحفية قادرة على كتابة تقارير إخبارية في دقائق معدودة استناداً إلى البيانات المتاحة، يمكن لهذه الروبوتات تحليل البيانات وتوليد النصوص بشكل يتسم بالدقة والموضوعية، مما يساعد في تقديم تغطية شاملة وفي الوقت المناسب.

2_2 تحليل البيانات الضخمة:

وفقاً لليونسكو، "تمتلك أنظمة الذكاء الاصطناعي القدرة على معالجة البيانات والمعلومات بطريقة تشبه السلوك الذكي، وتشمل عادةً جوانب من التفكير، التعلم، الإدراك، التنبؤ، التخطيط أو التحكم". ويتم استغلال كل هذه القدرات بشكل فعال من قبل صناعة النشر. (UNESCO, 2021) يمثل الذكاء الاصطناعي داخل غرف الأخبار أداة مفيدة لـ "تتبع البيانات الكبيرة العاجلة، توليد العملاء المحتملين، استخراج رؤى وسائل الإعلام، التحقق من الأخبار الكاذبة، وتبسيط سير العمل للصحفيين بشكل عام" (Jamil, 2021, p. 1401).

تحليل البيانات باستخدام الذكاء الاصطناعي هو عملية الاستفادة من تقنيات الذكاء الاصطناعي المتقدمة لاستخلاص رؤى ومعرفة من مجموعات البيانات الكبيرة والمعقدة. يتضمن ذلك استخدام خوارزميات التعلم الآلي،

نماذج التعلم العميق، وتقنيات معالجة اللغة الطبيعية لاكتشاف الأنماط والعلاقات داخل البيانات الضخمة التي يمكن أن تساعد في اتخاذ القرارات ودفع الابتكار. الهدف من تحليل البيانات الضخمة باستخدام الذكاء الاصطناعي هو أتمتة تحليل البيانات وجعل العملية أسرع، وأكثر دقة، وأكثر قابلية للتوسع، مما يمكن المؤسسات من استغلال الإمكانيات الكاملة لبياناتها والحصول على ميزة تنافسية (Gandomi, Chen, & Abualigah, 2023, pp. 1-2). تقنيات الذكاء الاصطناعي توفر أيضاً قدرات متقدمة في مجال تحليل البيانات الضخمة، يمكن للأنظمة الذكية معالجة كميات هائلة من البيانات بسرعة فائقة، مما يمكن المؤسسات الإعلامية من فهم توجهات القراء واهتماماتهم بشكل أعمق. على سبيل المثال، يمكن تحليل بيانات التفاعل مع المقالات على منصات التواصل الاجتماعي لتحديد المواضيع الأكثر جذباً للقراء، مما يساعد في تخصيص المحتوى بشكل يلي احتياجات الجمهور المستهدف. تحليل البيانات لا يقتصر فقط على التفاعل مع المحتوى، بل يشمل أيضاً البيانات السكانية والاهتمامات الفردية، هذا يسمح للمؤسسات الإعلامية بتطوير استراتيجيات محتوى مخصصة تعتمد على البيانات، مما يعزز من فرص الوصول إلى جمهور أوسع وزيادة معدل التفاعل.

2_3_ تحسين تفاعل الجمهور:

تقنيات الذكاء الاصطناعي لا تكتفي بتحسين التفاعل بين المؤسسات الإعلامية وجمهورها فحسب، بل تعمل أيضاً على إعادة تشكيل العلاقة بينهما عبر توفير تجربة مخصصة لكل قارئ. تُعد التوصيات المخصصة واحدة من أبرز تطبيقات الذكاء الاصطناعي في هذا المجال، حيث تعتمد على جمع وتحليل بيانات التفاعل السابقة للقراء، مثل المقالات التي تم قراءتها أو مقاطع الفيديو التي تم مشاهدتها، ومن ثم تقديم محتوى متوافق مع تفضيلاتهم الشخصية. هذا النوع من التخصيص لا يسهم فقط في جذب القراء إلى محتوى يتماشى مع اهتماماتهم، بل يؤدي أيضاً إلى زيادة معدلات التفاعل والإقبال على المنصات الإعلامية المختلفة. أظهرت دراسة أن القراء الذين يحصلون على توصيات مخصصة يميلون إلى قضاء وقت أطول في تصفح المحتوى وزيادة تفاعلهم مع المواد المنشورة، مما يعزز من ولائهم للمنصة الإعلامية (Jones & Carter, 2019, p. 45).

بالإضافة إلى التوصيات، تُعد الشات بوتس (Chatbots) مثالاً آخر على كيفية استخدام الذكاء الاصطناعي لتحسين التفاعل. تستطيع الشات بوتس التفاعل مع القراء بشكل مباشر عبر منصات التواصل الاجتماعي أو المواقع الإلكترونية، حيث يمكنها الرد على استفساراتهم وتوجيههم نحو مقالات أو مواضيع ذات صلة، وهو ما يسهم في توفير تجربة مستخدم غنية وسلسة. وفقاً لبحث أجراه (Brown & Garcia, 2020, p. 102)، فإن المؤسسات الإعلامية التي تستخدم الشات بوتس تلاحظ زيادة في مستوى الرضا لدى المستخدمين، بالإضافة إلى تحسين في معدلات التفاعل مع المحتوى.

إلى جانب ذلك، تُعتبر تقنيات الذكاء الاصطناعي أداة قوية لتحليل البيانات المتعلقة بسلوكيات القراء، مما يساعد المؤسسات الإعلامية على فهم احتياجات جمهورها بشكل أعمق. يمكن لهذه التقنيات التنبؤ بتفضيلات القراء

المستقبلية، مما يسمح للمؤسسات بتقديم محتوى موجه بشكل أفضل. تُظهر نتائج دراسة (Williams & Lee, 2021, p. 88) أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يُسهم في زيادة معدلات الاستبقاء لدى القراء بنسبة تصل إلى 40%، بفضل قدرته على تقديم محتوى مخصص وفقاً لاحتياجاتهم.

بذلك، يلعب الذكاء الاصطناعي دوراً مزدوجاً في تحسين تجربة المستخدم وتعزيز التفاعل بين الجمهور والمؤسسات الإعلامية. هذه التقنيات لا تكتفي بتحقيق معدلات تفاعل أعلى، بل تسهم أيضاً في تعزيز الولاء للعلامة التجارية الإعلامية من خلال تقديم تجارب شخصية وشاملة (Joyce, et al., 2021, p. 67) في ظل هذه التطورات، يبدو أن مستقبل الإعلام سيعتمد بشكل كبير على الذكاء الاصطناعي لضمان تفاعل أكثر فعالية وتواصل أعمق مع الجمهور.

2_4_ توليد محتوى متعدد الوسائط:

يلعب الذكاء الاصطناعي دوراً محورياً في تسهيل إنتاج محتوى متعدد الوسائط، مما يساهم في تطوير الإعلام الرقمي بشكل ملحوظ. باستخدام تقنيات التعلم العميق (Deep Learning) ومعالجة الصور والفيديو، أصبح بإمكان المؤسسات الإعلامية إنشاء مقاطع فيديو ورسوم بيانية وصور مخصصة لدعم المقالات النصية بفعالية وسرعة. هذا لا يسهم فقط في تحسين تجربة المستخدم من خلال عرض الأخبار والمعلومات بشكل أكثر جاذبية، بل يزيد أيضاً من احتمالية مشاركة هذا المحتوى عبر منصات التواصل الاجتماعي، مما يعزز انتشار الأخبار والوصول إلى جمهور أوسع (Kaplan & Haenlein, 2020, p. 105).

التطورات الحديثة في الذكاء الاصطناعي التوليدي (Generative AI) تدعم قدرة هذه التقنيات على إنتاج أشكال جديدة من المحتوى. يمكن للنماذج القائمة على التعلم الآلي توليد مقاطع فيديو واقعية أو رسومات بيانية توضح المواضيع المعقدة بشكل مرئي. هذه التقنيات تتجاوز مجرد دعم المحتوى النصي، إذ تقدم وسيلة مبتكرة لعرض المعلومات بطريقة تجذب انتباه القراء، وتزيد من التفاعل، حيث أثبتت الدراسات أن استخدام المحتوى البصري يزيد من نسبة التفاعل والمشاركة على منصات التواصل الاجتماعي بنسبة تصل إلى 60% (Rosenfeld, Margalit, & Lewin, 2021, p. 81).

علاوة على ذلك، فإن الذكاء الاصطناعي التوليدي يمكنه توليد نصوص وصوتيات وصور بجودة عالية، مما يسهل إنتاج تقارير متكاملة دون الحاجة إلى تدخل بشري في كل مراحل الإنتاج. أشار إسبوزيتو (Esposito, 2022) إلى أن استخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي يمثل قفزة نوعية في الإعلام، حيث يُنتج مخرجات كانت تعتبر سابقاً محصورة في الإبداع البشري (Esposito, 2022, p. 16). هذه القدرات المتطورة تسهم في رفع كفاءة المؤسسات الإعلامية وزيادة قدرتها على تقديم محتوى يتناسب مع اهتمامات الجمهور، مما يعزز التفاعل والولاء للمؤسسة (Smith, 2021, p. 50).

2_5_ تحسين جودة التحرير والتدقيق:

في نظام الأخبار المتغير باستمرار، فإن اعتماد ودمج استخدام الذكاء الاصطناعي جنباً إلى جنب مع التكنولوجيات الناشئة الأخرى في وسائط الإعلام الإخبارية يعزز جودة الصحافة، ويحسن كفاءة عملية إنتاج الأخبار، وفي نهاية المطاف، ربحية منظمة الأخبار. أظهرت الأبحاث أن الدور الإعلامية التقليدية التي تمكنت من دمج واستخدام حلول إنتاج الأخبار المعتمدة على الذكاء الاصطناعي قد سجلت تحسينات في إنتاج أخبار دقيقة وموضوعية .
(Pedrero Esteban & Pérez-Escoda, 2021, pp. 63-72)

تقنيات الذكاء الاصطناعي تلعب دوراً مهماً في تحسين جودة التحرير والتدقيق. أدوات التدقيق اللغوي الآلية تستطيع اكتشاف وتصحيح الأخطاء النحوية والإملائية بسرعة ودقة، مما يوفر الوقت والجهد للصحفيين والمحررين، بالإضافة إلى ذلك يمكن للأنظمة الذكية اقتراح تحسينات للنصوص وتقديم ملاحظات حول الأسلوب والهيكل. التحولات النوعية التي تشهدها الصحافة الرقمية بفضل الذكاء الاصطناعي تمثل فرصة كبيرة لتحسين كفاءة وجودة العملية الصحفية. من أتمتة إنتاج المحتوى إلى تحليل البيانات وتعزيز تفاعل الجمهور، تلعب هذه التقنيات دوراً محورياً في تطوير صناعة الإعلام الرقمي. ومع ذلك، يتطلب تحقيق الاستفادة القصوى من هذه التقنيات التعامل بحذر مع التحديات الأخلاقية والمهنية المرتبطة بها لضمان مستقبل مستدام ومزدهر للصحافة الرقمية.

3- التحديات الأخلاقية والمهنية للصحافة الرقمية في عصر الذكاء الاصطناعي:

فعلى الرغم من الفوائد الكبيرة التي تجلبها تقنيات الذكاء الاصطناعي وأنه يمكن تطبيقه في العديد من المجالات، بما في ذلك الصحافة الرقمية، إن تطورها -خاصة في السنوات الأخيرة- يؤدي إلى تحول في الصحافة، بينما يثير في الوقت نفسه النقاش حول الفوائد والمخاطر التي يمكن أن تجلبها، سواء بالنسبة للقطاع أو للصحفيين الذين يعملون فيه. ليس هذا فحسب، بل يجلب الذكاء الاصطناعي أيضاً تحديات جديدة لمجال البحث الأكاديمي الذي على الرغم من حداثة، ينتج حالياً مجموعة من خطوط البحث المثيرة للاهتمام بشكل متزايد. (Parratt-Fernández, Mayoral-Sánchez, & Mera-Fernández, 2021, p. 2)

تطرح تقنيات الذكاء الاصطناعي مجموعة من التحديات الأخلاقية والمهنية التي لا يمكن تجاهلها، هذه التحديات تتعلق بحيادية المعلومات، حماية الخصوصية، وتأثير الأتمتة على وظائف الصحفيين، وهي تتطلب اهتماماً خاصاً لضمان استخدام هذه التقنيات بشكل مسؤول وأخلاقي وفي هذا السياق يعتقد أحد رؤساء التحرير في الولايات والولايات المتحدة الأمريكية أن هناك عوائق طبيعية ضد تبني هذه التكنولوجيا، بعضها إنساني وتنظيمي، وبعضها تقني. بعض المؤسسات الإخبارية لا تمتلك حتى بنية تحتية تكنولوجية حديثة، أو أن لديها أنظمة إدارة محتوى (CMS) قديمة جداً هناك العديد من الأشياء التي يجب عليها معالجتها أولاً قبل أن تتمكن من التفكير في الذكاء الاصطناعي. (Simon, 2024, p. 20)

1_3_1 حيادية المعلومات

1_1_3 تحدي التحيز في البيانات:

تقنيات الذكاء الاصطناعي تعتمد بشكل كبير على البيانات التي يتم تدريبها عليها إذا كانت هذه البيانات منحازة أو غير متوازنة، فإن النتائج التي تنتجها الأنظمة الذكية ستكون منحازة أيضاً. هذا يمثل خطراً كبيراً على حيادية المعلومات الصحفية، حيث يمكن أن يؤدي إلى تقديم معلومات غير موضوعية أو مضللة. (Newman, Richard , Kirsten , Craig , & Rasmus , 2023, p. 17)

2_1_3 معالجة التحيز:

لضمان حيادية المعلومات، يجب على المؤسسات الإعلامية التأكد من أن البيانات المستخدمة لتدريب أنظمة الذكاء الاصطناعي شاملة وغير منحازة. هذا يتطلب جهداً كبيراً في جمع البيانات وتقييمها لضمان تنوعها وتمثيلها العادل لجميع الفئات.

2_2_3 حماية الخصوصية:

1_2_3 تحدي جمع البيانات الشخصية:

تحليل البيانات الضخمة يتطلب جمع كميات كبيرة من المعلومات الشخصية عن القراء، مثل سلوك التصفح، الاهتمامات الشخصية، والموقع الجغرافي. هذا يثير مخاوف جدية حول كيفية حماية هذه البيانات من الانتهاكات وضمان استخدامها بشكل مسؤول حيث أن الذكاء الاصطناعي يؤثر على "الدور الإنساني للصحفي كمتواصل" (Meredith , et al., 2019, p. 679)

2_2_3 التشريعات والسياسات:

لتعزيز حماية الخصوصية، يجب على المؤسسات الإعلامية الالتزام بالمعايير القانونية والتشريعات المتعلقة بحماية البيانات الشخصية، مثل اللائحة العامة لحماية البيانات (GDPR) في الاتحاد الأوروبي. بالإضافة إلى ذلك، ينبغي تطوير سياسات داخلية صارمة تحكم جمع البيانات واستخدامها وتخزينها. (Seth C. Lewis, 2021, 5)

3_3_3 تأثير الأتمتة على وظائف الصحفيين

1_3_3 التحدي الوظيفي:

أتمتة العديد من المهام الصحفية بفضل تقنيات الذكاء الاصطناعي يمكن أن تؤدي إلى تقليص عدد الوظائف المتاحة للصحفيين. مع تزايد الاعتماد على الروبوتات الصحفية وأدوات الأتمتة، قد يشعر الصحفيون بالتهديد على وظائفهم التقليدية، مما يثير مخاوف حول المستقبل الوظيفي للكثيرين منهم حيث أن الصحفيين فقدوا بعض المسؤولية في إنشاء ونشر الأخبار ولكنهم لا يزالون أدواراً مركزية في عملية صنع الأخبار. وشدد بعض الكتاب أيضاً على التحيزات الناتجة عن هذه التكنولوجيا التي تصممها بعض الأفراد وبالتالي تعكس آرائهم وقيمهم، (Shilton, 2018, p. 145)

3_2_3 التكيف مع التغيرات:

لتقليل هذا التأثير، يجب على المؤسسات الإعلامية العمل على إعادة تأهيل وتدريب الصحفيين لمواكبة التغيرات التكنولوجية، يمكن للصحفيين تعلم مهارات جديدة تتعلق باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي، مثل تحليل البيانات، والتحرير الآلي، والتفاعل مع الجمهور عبر الأدوات الرقمية.

3_4_3 المسؤولية الأخلاقية للأنظمة الذكية:

التحديات الأخلاقية والمهنية التي تواجه الصحافة الرقمية في عصر الذكاء الاصطناعي تتطلب اهتماماً خاصاً وجهوداً متواصلة لضمان استخدام هذه التقنيات بشكل مسؤول وأخلاقي. من خلال معالجة التحيز في البيانات، حماية الخصوصية، التكيف مع التأثيرات الوظيفية، تعزيز المسؤولية الأخلاقية، وزيادة الشفافية، يمكن للمؤسسات الإعلامية الاستفادة من فوائد الذكاء الاصطناعي مع الحفاظ على معاييرها الأخلاقية والمهنية العالية.

3_4_1 التحدي في القرارات الآلية:

الأنظمة الذكية قد تتخذ قرارات تؤثر على المحتوى الصحفي، مثل تحديد المواضيع التي يجب التركيز عليها أو تفضيل أنواع معينة من الأخبار بناءً على تحليلات البيانات. هذا يثير تساؤلات حول المسؤولية الأخلاقية لهذه الأنظمة ومن يجب أن يتحمل المسؤولية عند حدوث أخطاء أو تجاوزات. (Carrilho Santos , 2023, p. 679)

3_4_2 الحوكمة والمساءلة:

لتعزيز المسؤولية الأخلاقية، يجب وضع أطر حوكمة واضحة تحدد من هو المسؤول عن قرارات الأنظمة الذكية وتضمن مساءلتهم. يمكن أن تشمل هذه الأطر مراجعة دورية لعمل الأنظمة الذكية والتحقق من التزامها بالمعايير الأخلاقية والمهنية.

4- رؤية مستقبلية لضمان استدامة وتطور الصحافة الرقمية:

في ظل التطورات السريعة في تقنيات الذكاء الاصطناعي وتأثيرها الكبير على الصحافة الرقمية، من الضروري وضع استراتيجيات مستدامة لضمان تطور هذا المجال بشكل مسؤول وأخلاقي. يتطلب ذلك التكيف مع التغيرات التقنية، التدريب المستمر، ووضع سياسات وتشريعات ملائمة، فيما يلي عرض لأهم النقاط التي يمكن أن تساهم في تحقيق هذا الهدف:

4_1 استراتيجيات التكيف: استعداد الصحفيين والمؤسسات الإعلامية للتكيف مع التغيرات التقنية حيث

أن الصحفيون بحاجة إلى التعاون مع خبراء الحوسبة والمبرمجين لتطوير خوارزميات تستخدم في مختلف أوجه العمل الصحفي. بمزيد من الذكاء الاصطناعي. ومع ذلك، يجب عليهم أيضاً اكتساب مهارات في فهم واستجواب الأنظمة التي تتخذها تلك الخوارزميات الذكية بشكل نقدي، مما يضمن فهماً عميقاً لتأثيرات هذه التقنيات على عملهم وعلى المجتمع بشكل عام (BREGTJE , MICHAEL , & MANUEL , 2012, p. 12)

— التبنى التدريجي للتقنيات الجديدة: من الضروري أن تتبنى المؤسسات الإعلامية تقنيات الذكاء الاصطناعي بشكل تدريجي ومدروس، يمكن البدء بتطبيقات بسيطة ثم الانتقال إلى أنظمة أكثر تعقيداً مع مرور الوقت.

- تطوير بنية تحتية تقنية: يجب أن تستثمر المؤسسات الإعلامية في تحديث بنيتها التحتية التقنية لتمكين من استيعاب التطبيقات المتقدمة للذكاء الاصطناعي. يشمل ذلك تحديث الأجهزة، البرمجيات، وقواعد البيانات.
- تطوير سياسات داخلية: وضع سياسات داخلية تحكم استخدام الذكاء الاصطناعي وتحدد الأدوار والمسؤوليات لضمان الشفافية والمساءلة.
- التعاون مع شركات التكنولوجيا: بناء شراكات مع شركات التكنولوجيا لتبادل المعرفة والحصول على أحدث الأدوات والتطبيقات.
- تشجيع الابتكار: تحفيز الصحفيين والعاملين في المجال الإعلامي على الابتكار وتجربة تقنيات جديدة لابتكار طرق جديدة لجذب الجمهور وتحسين جودة المحتوى. (Arya , Athira , & Babu, 2019, p. 260)

4_2_ التدريب والتعليم:

التكيف مع التغيرات التقنية في عصر الذكاء الاصطناعي يتطلب من الصحفيين والمؤسسات الإعلامية تبني استراتيجيات واضحة ومستدامة. يتضمن ذلك الاستثمار في البنية التحتية، تطوير سياسات داخلية، تقديم تدريب مستمر، وتعزيز الوعي الأخلاقي، وأيضاً الصحفيون بحاجة إلى التعاون مع خبراء الحوسبة والمبرمجين لتطوير خوارزميات تستخدم في مختلف أوجه العمل الصحفي. بمزيد من الذكاء الاصطناعي. ومع ذلك، يجب عليهم أيضاً اكتساب مهارات في فهم واستجواب الأنظمة التي تتخذها تلك الخوارزميات الذكية بشكل نقدي، مما يضمن فهماً عميقاً لتأثيرات هذه التقنيات على عملهم وعلى المجتمع بشكل عام. (بدري و رواجية ، 2023 ، صفحة 152)، كما يلعب دور الحكومات والمنظمات في وضع سياسات وتشريعات ملائمة دوراً حاسماً في ضمان استخدام الذكاء الاصطناعي بشكل مسؤول وآمن. من خلال تبني هذه الرؤية، يمكن ضمان استدامة وتطور الصحافة الرقمية في المستقبل.

5- خاتمة:

تشهد الصحافة الرقمية تحولات نوعية بفضل تقنيات الذكاء الاصطناعي، مما يتيح فرصاً كبيرة لتحسين جودة وكفاءة إنتاج المحتوى والتفاعل مع الجمهور. ومع ذلك، يتطلب الاستفادة القصوى من هذه التقنيات التعامل بحذر مع التحديات الأخلاقية والمهنية المرتبطة بها. من خلال تبني استراتيجيات التكيف، تعزيز التدريب والتعليم، ووضع سياسات وتشريعات ملائمة، يمكن ضمان استدامة وتطور الصحافة الرقمية في المستقبل. هذه الجهود ستساعد على تحقيق توازن بين الابتكار التكنولوجي والالتزام بالقيم الأخلاقية والمهنية، مما يعزز من دور الصحافة كوسيلة إعلامية موثوقة ومسؤولة في عصر الذكاء الاصطناعي.

من خلال هذا البحث تم تقديم عرضاً شاملاً للتحولات النوعية التي تشهدها الصحافة الرقمية بفضل تقنيات الذكاء الاصطناعي، والتحديات الأخلاقية والمهنية المصاحبة لها، بالإضافة إلى رؤية مستقبلية لضمان استدامة وتطور هذا المجال، من خلال استعراض الأتمتة في إنتاج المحتوى، تحليل البيانات الضخمة، وتحسين تفاعل الجمهور، تم تسليط الضوء على كيفية تحسين الكفاءة والجودة في الصحافة الرقمية من خلال النقاط التالية:

1. التحولات النوعية بفضل الذكاء الاصطناعي:

- أتمتة إنتاج المحتوى: تعزيز سرعة ودقة إنتاج المقالات الإخبارية والتقارير.
- تحليل البيانات الضخمة: فهم أعمق لتوجهات واهتمامات الجمهور مما يتيح تخصيص المحتوى بشكل أفضل.
- تحسين تفاعل الجمهور: استخدام أدوات مثل الشات بوتس والتوصيات المخصصة لتعزيز تجربة القراءة.

2. التحديات الأخلاقية والمهنية:

- حيادية المعلومات: التحدي في ضمان أن تكون البيانات المستخدمة غير منحازة.
- حماية الخصوصية: ضرورة حماية البيانات الشخصية للقراء من الانتهاكات.
- تأثير الأتمتة على وظائف الصحفيين: التحدي في تقليل تأثير الأتمتة على فقدان الوظائف التقليدية للصحفيين.
- المسؤولية الأخلاقية للأنظمة الذكية: تحديد من يتحمل المسؤولية عند حدوث أخطاء أو تجاوزات في قرارات الأنظمة الذكية.
- الشفافية والمصادقية: تعزيز ثقة الجمهور من خلال توفير معلومات واضحة حول استخدام الذكاء الاصطناعي.

وفي الأخير نعرض أهم التوصيات:

1_ استراتيجيات التكيف:

- تبني تقنيات الذكاء الاصطناعي بشكل تدريجي ومدروس.
- تطوير بنية تحتية تقنية متقدمة تستوعب التطبيقات الذكية.
- وضع سياسات داخلية تحكم استخدام الذكاء الاصطناعي لضمان الشفافية والمساءلة.
- تعزيز التعاون مع شركات التكنولوجيا وتطوير شراكات استراتيجية.

2_ التدريب والتعليم:

- تقديم دورات تدريبية متخصصة للصحفيين حول استخدام الذكاء الاصطناعي.
- تعزيز التعليم المستمر لمواكبة التطورات السريعة في هذا المجال.
- دمج مبادئ الأخلاقيات في جميع البرامج التدريبية لضمان الاستخدام المسؤول.
- توفير فرص للتدريب العملي للصحفيين لاختبار الأدوات الجديدة في بيئة عمل واقعية.

3_ السياسات والتشريعات:

- وضع إطار قانوني شامل ينظم استخدام الذكاء الاصطناعي في الصحافة.
- حماية البيانات الشخصية للقراء من خلال قوانين صارمة ومعايير دولية.
- تعزيز الشفافية في كيفية استخدام الذكاء الاصطناعي في إنتاج المحتوى الصحفي.
- تشجيع التعاون الدولي لوضع معايير وسياسات موحدة.
- دعم البحث والتطوير في مجال الذكاء الاصطناعي لتطوير تقنيات مبتكرة تدعم الصحافة الرقمية بشكل مسؤول وآمن.

6- قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية:

- عمرو محمد محمد عبد الحميد. (أكتوبر، 2020). توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إنتاج المحتوى الإعلامي وعلاقتها بمصداقيته لدى الجمهور المصري. *مجلة البحوث الإعلامية*، 5(55)، 2798-2860.
- نصيرة بدري ، و حكيمة رواجية . (2023). التحديات المهنية والأخلاقية لصحافة الروبوت دراسة مسحية لعينة من الصحفيين الجزائريين في الفترة الممتدة بين 1 ماي -14 ماي 2023. *مجلة رقمنة للدراسات الإعلامية والاتصالية*، 3(2)، 148-172.

المراجع العربية بالأحرف اللاتينية:

- Amr Muḥammad Muḥammad ‘Abd al-Ḥamīd. (Uktūbir, 2020). Tawzīf taṭbīqāt al-dhakā’ alāṣṭnā’y fī intāj al-muḥṭawā al-I’lāmī wa-‘alāqatuhā bmsdāqyṭh ladā al-jumhūr al-Miṣrī. *Majallat al-Buḥūth al-I’lāmīyah*, 5 (55), 2798-2860.
- Nuṣayrah Badrī, wa Ḥakīmah rwābḥyḥ. (2023). al-taḥaddiyāt al-mihnīyah wa-al-akhlāqīyah lṣḥāfh alrwbwt dirāsah mashīyah li-‘ayyīnah min al-Ṣuḥufīyīn al-Jazā’irīyīn fī al-fatrah al-mumtaddah bayna 1 Māy-14 Māy 2023, *Majallat rḡmnh lil-Dirāsāt al-I’lāmīyah wālāṣālyh*, 3 (2), 148-172.

المراجع باللغات الأجنبية:

- Arya , M., Athira , S., & Babu, S. (2019). Automated Journalism; A Study on Selection of News Stories Based on Individual Priority. *International Journal of Innovative Technology and Exploring Engineering*, 8, 257-262.
- BREGTJE , V., MICHAEL , P., & MANUEL , C. (2012). The Future of Journalism: Networked Journalism. *International Journal of Communication*(6), 1-17.
- Brown, L., & Garcia, M. (2020). Chatbots and Audience Engagement in Modern Media. *Journal of Digital Communication*, 102.
- Carrilho Santos , M. (2023). Ethical Challenges in Automated Decision-Making Systems for News Content. *Journal of Media Ethics*, 38(4), 675-689.
- Esposito, A. (2022). Artificial Intelligence and Creativity: Bridging Human-Machine Boundaries. *Academic Press*, 16.
- ESPOSITO, E. (2022). *Artificial Communication: How Algorithms Produce Social Intelligence*. The MIT Press.
- Gandomi, A., Chen, F., & Abualigah, L. (2023, February). Big Data Analytics Using Artificial Intelligence. *Electronics*, 12(957). Récupéré sur <https://www.mdpi.com/journal/electronics>
- Jamil, S. (2021). Artificial intelligence and journalistic practice: The crossroads of obstacles and opportunities for the Pakistani journalists. *Journalism Practice*, 15(10), 1400-1422.
- Jones, P., & Carter, S. (2019). The Power of Personalized Media: How AI is Shaping News Consumption. *Media Studies Journal*, 45.
- Joyce, K., Doerr, a., Alegria, S., Bell, S., Cruz, T., Hoffman, S., . . . Benjamin , S. (2021, March). Toward a Sociology of Artificial Intelligence: A Call for Research on Inequalities and Structural Change. *Socius Sociological Research for a Dynamic World*, 1-11.
- Kaplan, A. , & Haenlein, M. (2020). Artificial Intelligence in Media: Opportunities and Challenges. *Journal of Media and Communication*, 15(3), 105.

- _ Mark, H., Keegan, J., George , K., & Roca-Sales, M. (2017). Artificial Intelligence: Practice and Implications for Journalism.
- _ Meredith , B., Nicholas , D., Guzman, A., Chuan, C.-H., Michel , D., & Rediet , A. (2019). Artificial intelligence and journalism. *Journalism & mass communication quarterly*, 96(3), 673-695.
- _ Newman, N., Richard , F., Kirsten , E., Craig , T., & Rasmus , K. (2023). *Digital News Report 2023*. Reuters Institute for the Study of Journalism.
- _ Parratt-Fernández, S., Mayoral-Sánchez, J., & Mera-Fernández:, M. (2021). The application of artificial intelligence to journalism: an analysis of academic production. *Profesional de la información*, 30(03).
- _ Pedrero Esteban, L., & Pérez-Escoda, A. (2021). The Impact of Artificial Intelligence on News Production: A Study of AI-based News Production Models in Traditional Media Outlets. *Comunicar*, 29(67), 63-72.
- _ Philippe , A., Benjamin , F., & Charles , I. (2019). The Economics of Artificial Intelligence. Dans A. Ajay , G. Joshua , & G. Avi , *Artificial intelligence and economic growth*”. In: Agrawal (pp. 237-290.). Chicago: University of Chicago Press. Récupéré sur <https://press.uchicago.edu/ucp/books/book/chicago/E/bo35780726.html>
- _ Rosenfeld, A., Margalit, N., & Lewin, D. (2021). Visual Media Impact on Digital Engagement: The Role of AI-generated Content. *Journal of Digital Marketing*, 4(23), 81.
- _ Shilton, K. (2018, 07 15). Values and ethics in human-computer interaction. *Foundations and Trends® in Human-Computer Interaction*, 107-171.
- _ Simon, F. (2024). *Artificial Intelligence in the News: How AI Retools, Rationalizes, and Reshapes Journalism and the Public Arena*. tow centre for digital journalism, university Oxford.
- _ Smith, J. (2021). The Future of AI in Newsroom Production: Enhancing Efficiency and Quality. *Digital Media Insights*, 02(18), 50.
- _ Stray, J. (2019). Making artificial intelligence work for investigative journalism. *Digital Journalism*, 7(8), 1076-1097.
- _ UNESCO. (2021). Consulté le 05 22, 2024, sur <https://unesdoc.unesco.org/>
- _ Williams, R., & Lee, J. (2021). AI-Driven Content Recommendations and User Retention. *International Journal of Media Research*, 88.